شرح التفسير الميسر)02(سورة البقرة ٨٠٢-٦١٢ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو يوم الثلاثاء الموافق للعشرين في شهر الاول من عام الف واربع مئة - 00:00:18

ثلاثة واربعين نجتمع في هذا المقام المبارك بين ايدينا تفسير التفسير الميسر ولا زلنا نقرأ في هذا التفسير وقف بنا الكلام في لقاءنا الماضي عند الاية السابعة بعد المئتين من سورة البقرة - 00:00:35

واليوم نواصل الاية الثامنة وما بعدها ولقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة نعم تفضل اقرأ الرحمن قوله انه طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:00:56

هذه الاية يعني لها ارتباط فيما قبلها لان الايات التي قبلها اوضحت لنا ان الناس على قسمين اسم يعني شديد الخصومة معاند لا يقبل الحق متكبر يعيث في الارض فسادا - 00:01:58

يهلك الحرث والنسل وهذا الذي حكم الله عليه بانه من المفسدين وان الله لا يحب عمله والقسم الثاني القسم الثاني هو من قدم نفسه وروحه لله سبحانه وتعالى وعمل لله ابتغاء رضا الله سبحانه وتعالى وقد وعده الله سبحانه وتعالى - 00:02:19

بالخير الجزيل والعطاء والعطاء ولما ذكر الله سبحانه وتعالى هذين الصنفين حث المؤمنين على التمسك في هذا الشرع بما احتواه من عبادة اعمال واخلاق اه اكد على التمسك به ينادي المؤمنين - 00:02:44

وقال يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا شك ان المؤمنين قد دخلوا في السن قد دخلوا في السن لان المؤمن الايمان درجة فوق الاسلام المراد بالسلم هو هو الاسلام الدخول في الاسلام كافة - 00:03:10

اي بجميع شرائعه لجميع شراء الاسلام ان يتقبلها المسلم وان يأخذ بها وان يعمل بجميع احكامه ولا يأخذ شيئا او يترك شيئا ولذلك ذكرهم بصفة الايمان والايمان درجة فوق الاسلام - 00:03:28

تأكيد للاخذ بشرائع الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة كافة كافة هذي نعود اه تحتمل ان تعود الى المؤمنين يعني يا ايها الذين امنوا ادخلوا جميعا كلكم جميعا - 00:03:45

ويحتمل ان تكون كافة عائدة الى الاسلام اي اي ادخلوا في في جميع يدخلوا في الاسلام وخذوا بجميع شرائعه كافة دون ان تأخذ شيئا وتتركوا شيئا وهي محتملة لهذا وهذا - 00:04:03

ونبه على خطورة الشيطان وانه يسعى الشيطان في الافساد صد الناس عن طاعة الله ولذلك نبه الله سبحانه وتعالى على هذا الشيء فقال لا تتبعوا خطوات الشيطان ولاحظ ان الله سبحانه وتعالى لم يقل لا تتبعوا الشيطان - 00:04:22

وانما قال لا تتبعوا خطوات الشيطان. لان الشيطان لا يأتي دفعة واحدة وانما يأتي شيئا فشيئا يزين للانسان فانه لو قال له اكفر او لا تقبل الاسلام ما قبل منه. لكنه يأتيه تدريجي حتى يخرج من الاسلام - 00:04:50

حتى يترك حتى يترك ما اوجب الله عليه قال لا تتبعوا خطوات الشيطان الخطوات اصلها جمع خطوة والخطوة هي خطوة المشي

هذه هي الاصل شبه الله خطوات المشي كأن الشيطان يمشي امامك وانت تتبع خطواته فتسير وراءه - 00:05:11
شبه الله خطوات الانسان او خطوات الماشي شبه خطوات الشيطان في تزيينه وتسويده للانسان بخطوات الذي يمشي على الارض ثم عل سبحانه وتعالى وبين الغرض من ذلك ومن هذا التحذير والنهي عنه بان هذا الشيطان عدو وليس عدوا فقط بل هو عدو - 00:05:33
ظاهر العداوة. لا تخفى عداوته ولذلك سيرتب الله سبحانه وتعالى على هذه الجملة او هذه الاية يعني امور اخرى لانه قال بعدها يعني تحذيرا وبيان ثمرة او بيان اثر هذا هذه الطاعة لو لو ان الانسان سلم نفسه للشيطان فما الذي سيجري - 00:05:54
نعم اقرأ اعلموا ان عزيز حكيم اي فان انحرفتم عن طريق الحق من بعد ما جاءتكم الحجج الواضحة من القرآن والسنة اعلموا ان الله عزيز في ملكه لا يفوته شيء - 00:06:21
حكيم في امره ونهيه يضع كل شيء في موضعه المناسب له هذه الاية في ظاهرها ان الانسان اذا وقع في الزلل وقع في الزلل فان الله سبحانه وتعالى يعفو عنه - 00:06:46
هذا ظاهر ظاهر الامر ان الانسان اذا وقع في الزلل واخطأ فان الله سبحانه عفو غفور يغفر له ولذلك قرأها رجل عند اعرابي وقال فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم - 00:07:04
فالاعرابي استنكر الامر وقال لا يمكن اه كانه قال يعني اعد الاية فلما اعادها قال فاعلموا ان الله عزيز حكيم. فقال الاعرابي نعم هكذا نعم هكذا لانه قال لانه لو قال فان زللتم من بعد ما من بعد ما جاءتكم البينات - 00:07:26
واعلموا ان الله غفور رحيم لفتح لك باب الزلل وشجعت عليه انه يقول ان ازللت وانحرفت فاني اغفر لك. فهذا يدفع الى ان الى ان يقع في الزلل كثيرا لكن لما لما قام عليه الحجة - 00:07:50
وقام واتته البينات ثم هو ترك البينات ووقع في المعاصي والزلل وترك الطريق وانحرف فهذا تهديد له بان الله عزيز قوي ينتقم ويأخذ ولكن انتقامه واخذه عن حكمة حكمة هذا هذا معنى الاية - 00:08:07
الاية جاءت مختومة بهذين الاسمين. ختما مناسبا جدا وان زللتم وانحرفتم جاءتكم البينات قامت عليكم الحجة اذا تركتم البينات والحجة وانت تعرف ادلة القرآن وادلة السنة وما امرك الله به وما نهاك عنه. ثم بعد ذلك تترك هذا الامر وتنحرف عنه - 00:08:29
تقع في المعاصي وتحارب الله وتحاده. فهذا لا يمكن ان يقال له فاعلم ان الله غفور رحيم فليقال فاعلم ان الله عزيز سبحانه وتعالى في ملكه قادر ان يأخذ من من من يخالفه - 00:08:53
وانه لا يفوته ولا يفر منه. وحكيم في ما يأمر وينهى حكيم فيمن يعاقب في الاية جاءت على احسن على احسن الوجوه في خاتمتها نعم قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر - 00:09:10
والى الله ترجع الامور اي ما ينتظر هؤلاء المعاندون الكافرون بعد قيام الادلة البينة الا ان يأتيهم الله عز وجل على الوجه اللائق به سبحانه من السحاب يوم القيامة ليفصل بينهم بالقضاء العادل - 00:09:38
وان تأتي الملائكة وحينئذ يقضي الله تعالى فيهم فضاءه واليه وحده ارجع امور الخلائق كلها واليه وحده ترجع امور الخلائق جميعها يعني هذي استكمال للاية السابقة. الاية السابقة تهديد في الدنيا وهذي تهديد في الاخرة - 00:10:00
تحديد لمن يقع في الزلل وايضا مرتبطة بما قبلها الذي قال الله سبحانه وتعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا واعماله تخالف اقواله اعماله تخالف اقواله فهو مفسد في الارض - 00:10:22
يهلك الحرث والناس فلما ذكر هذا الصنف ثم ذكر من يعني يحاد الله ويخالفه وينحرف عن طريق الهداية ويزل اه بعدما اتضحت له اقامت عليه الحجة هدده في الدنيا بان الله عزيز حكيم. ينتقم منه. ايضا هدده وهدد غيره ممن يعاند ويخالف - 00:10:40
من الكافرين المعاندين انهم لا ينتظرون الا ان الا ان يأتيهم ذلك اليوم وهو يوم الاخر اذا جاء اليوم الاخر لا ينفع نفسا ايمانها ولا ينفع احد ان يقدم شيئا - 00:11:09
قد فات الاوان امامهم الحساب وجزاء وان يقضي الله بهم ويحاسبهم على اعمالهم وقضاء الله وحسابه بما ذكر الله سبحانه وتعالى

هنا يعني يعني ان يأتيهم الله ان يأتيهم الله - 00:11:27
وهذا فيه اثبات الاتيان والمجيء لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق وان الله يأتي يوم القيامة ليقضي ويفصل بين العباد مجيئا لاحقا به من غير تكييف ولا تشبيه كما قال سبحانه وتعالى قال وجاء ربك - 00:11:49
والملك صفا صفا. فمجيئه حقيقي ولا يجوز وليس لاحد وهو يعرف لغة العرب يقول هل ينظرون الا يأتيهم الله؟ ان يقول اي ملائكته كيف تأتي ملائكته؟ والله يقول والملائكة بعدها - 00:12:08
كيف تعطف الملائكة على الملائكة لا يجوز لم لم يعني حتى في قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. لا يجوز حملها جاء ربك اي تأتي الملائكة ولذلك بعضهم قال تأتي جاء ربك اي الملك او الملائكة - 00:12:28
بعضهم قال يأتي امر الله يأتي امره بالقضاء كل هذا تأويل وتحريف وصرف اللفظ عن ظاهره ولغة العرب واضحة ولغة القرآن واضحة والاحاديث واضحة التي دلت على ان الله ينزل ويقضي - 00:12:46
بين العباد يوم القيامة هنا ان يأتيهم الله على الوجه اللائق في ظلل والظلل جمع غلة الظل هي القطعة من السحاب وهو وهو الغمام معروف الغمام من الغمام والغمام وبياض - 00:13:06
سحاب ابيض رقيق السحاب الابيض الرقيق قال في ظلل من من الغمام السحاب كيف يأتي وما هو الظلل؟ وكيف وكيفية هذه الظلل والسحاب هذا كله علم لا لغيبي لا يعلمه الا الله - 00:13:28
وليس لنا فيه يعني استطاع او وصول الى هذا الا بالدليل نحن نسلم كما قال الامام مالك قال الايمان به واجب السؤال عنه بدعة الكيف مجهول هذا الذي يجب علينا فيه - 00:13:46
قال قال هنا وقضي الامر ان يفصل الله بين العباد ويقضي بينهم قضاء عادلا وتأتي ايضا معه الملائكة وحينئذ اذا انتهى الامر وقضي والى الله ترجع الامور كل الامور تصير الى الله وترجع - 00:14:05
امور الخلائق والله يفصل بين العباد اصلا لائقا فصلا عادلا لا لا بالله سبحانه وتعالى نعم قوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب - 00:14:29
اي سل ايها الرسول بني اسرائيل كم اعطيناه من ايات واضحات في كتبهم تهديهم الى الحق كفروا بها كلها واعرضوا عنها وحرفوها عن مواضعها ومن يبدل نعمة الله وهي دينه - 00:14:55
ويكفر بها من بعد معرفتها قيام الحجة عليه بها فان الله تعالى شديد العقاب له يعني هذه الاية خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم يعني يوجه لبني اسرائيل وهم اليهود المعاصرين له في في المدينة - 00:15:15
يقول ذكرهم ذكرهم بالايات ذكرهم بالنعم التي انعم الله عليهم ثم انهم غيروا وبدلوا واصبحت النتيجة انهم عرضوا نفسهم للعقاب والعذاب او اسأل كلها جائزة وقل سله واسأله قوله تعالى - 00:15:40
سلهم ايهم بذلك زعيم واسألهم عن القرية كلها جائزة اسأل بني اسرائيل الذين عاندوا وكفروا وايضا اخفوا واخفوا في في كتبهم اخفوا ما حقيقة الامور وغيروا وبدلوا سلهم بما انعم الله عليه من النعم والايات التي - 00:16:04
التي ان اعطاهم الله سبحانه وتعالى من من العطايا والايات العظيمة الحسية والمعنوية ايات الحسية مثل ما اوتي موسى من الايات الحسية وشاهدوها باعينهم والمعنوية من التوراة التي انزلت عليهم - 00:16:29
ولكنهم لم يعرفوا نعمة الله بل غيروا وبدلوا وكفروا بنعمة الله عرضوا انفسهم للعذاب قال ومن يبدل نعمة الله المراد بالنعمة هنا ما انعم الله عليهم من لسان الرسل اقامة الحجة وانزال الكتب - 00:16:47
والايمان وغيره لكنهم كفروا بدلوا وهددهم الله بانه بانهم عرضوا انفسهم للعقاب نعم نعمة الله هذي يا شيخ اه مفرد مضاف يعني تعم جميع النعم. اي نعم. تدل على العموم - 00:17:08
المفرد المضاف او الجمع المضاف اذا اضيف الى معرفة فان هذه قاعدة تفسيرية اذا اضيف الى معرفة فانه يفيد العموم ومن يبدل ان يغير ويكفر نعمة الله المراد بها النعمة على وجه العموم - 00:17:35

نعمة الله. ومن اعظم نعم الله سبحانه وتعالى نعمة الهداية وهم يغيرون ويبدلون ما انعم الله بهم به عليهم من ارسال الرسل كم اتيناهم من اية بينة وكم هنا للتكثير - 00:17:54
هي اتيناهم ايات كثيرة قوله تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب اي حسن للذين جاحدوا وحدانية الله - 00:18:10
الحياة الدنيا وما فيها من الشهوات والملذات وهم يستهزئون بالمؤمنين وهؤلاء الذين يخشون ربهم فوق جميع الكفار يوم القيامة حيث يدخلهم الله اعلى درجات الجنة وينزل الكافرين اسفل درجات النار - 00:18:35
والله يرزق من يشاء من خلقه بغير حساب نعم هو الان لما حدثه الله سبحانه وتعالى عن بني اسرائيل انهم كفروا بايات الله بين ايضا هم وغيرهم من الكفار ان السبب في في صرفهم عن طاعة الله - 00:18:56
هو اشتغالهم بالدنيا اشتغالهم بالدنيا على حساب الاخرة وانهم جحدوا ايات الله وتركوا شرع الله وقدموا الدنيا على الاخرة اه زينت لهم لهم الدنيا فانصرفوا وانشغلوا بها وهذي عقوبة من الله - 00:19:18
عقوبة لما عرفوا الحق كان الواجب عليهم اتباعه ولكنهم عاندوا وكفروا كانت النتيجة ان الله زين لهم هذا العمل وصدهم واشغلهم اشغلهم بالدنيا وبشهواتهم وملذاتها وكل من اعرض عن الحق وهو يعرفه - 00:19:38
اعرض عن الصلاة اعرض عن طاعة الله اعرض عن استقامة شرع الله وتنكب شرع الله فالنتيجة ما هي؟ ان الله سبحانه وتعالى يعاقبه يعاقبه بان بان يصرف عنه الحق ويشغله بالباطن - 00:19:58
بزينة الدنيا ويشغله بالباطل لذلك قوله تعالى زين للذين كفروا زين الذين كفروا هذا فعل في غير المعلوم يحتمل انه يعود الى الله ويحتمل انه يعود الى الشيطان الذي يزين - 00:20:15
يحتمل ان يكون الذي زين لهم هذا الشيطان. كما قال سبحانه وتعالى في ايات اخرى. قال وزين لهم الشيطان اعمالهم ويحتمل ان يعود الى الله كما قال سبحانه وتعالى كذلك زينا - 00:20:36
لكل امة عملهم في الحقيقة الذي زين الذي زين احيانا يكون الذي زين يعني هو بعلم الله سبحانه وتعالى الله هو الذي اظله لما اعرض والتزيين حقيقة والاظلال هو من الله - 00:20:50
انه لما اعرضوا ازاغ الله قلوبهم لما ظلوا اظلهم الله عقوبة عليهم وقد يكون ذلك بان يسلط الله الشيطان يسلط الله وهو بعلمه وقدرته وارادته سبحانه وتعالى ان يسلط الشياطين عليهم فتزين لهم اعمالهم - 00:21:10
تحسن لهم الدنيا شهواتها وملذاتها فيبدأ يشتغل بالدنيا عن الاخرة وينسى الاخرة ولا يدري الا وقد نزل به الموت وزيادة على انشغالهم بالدنيا وشهواتها انهم يستهزئون ويسخرون من الذين امنوا - 00:21:30
ويقول نحن خير منكم ولو كان ولو كنتم على خير لو كنتم على خير لاعطاكم الله الدنيا ولكنكم لستم على خير. فبدأوا يسخرون ويستهزئون كما كان يصنعه كفار مكة مع المؤمنين الضعفاء - 00:21:49
يسخرون منهم ويستهزئون بهم اي نعم وهم يستهزؤون بالمؤمنين لكن النتيجة ما هي؟ النتيجة ليست هنا النتيجة تمام ولذلك قال الله والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة نلاحظ انه لم يقم والذين امنوا - 00:22:06
انما قاله الذين اتقوا فوقهم يوم القيامة كأن التقوى هي هي هي موقع ذلك المؤمن يجب عليه ان ان يكون مؤمنا تقيا فوق الايمان تقوى ويتمسك انه سيكون في يعني - 00:22:25
يكون موقفه في في مجابهة هؤلاء هم وفي مخالفة هؤلاء فلا بد ان يتحلى بتقوى الله ومراقبته حتى يفوز فوقهم يوم القيامة الكفار تحتهم وكما وهذه الاية مثل مثل اية المطففين - 00:22:43
ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون اي في الدنيا ثم قال فاليوم اليوم الذين امنوا من الكفار اي في الاخرة يضحكون على الارائك ينظرون وكما كما تدين تدان وكما تستهزئ يستهزأ بك - 00:23:02
يستهزأ بك ثم ختم الله بالاية بان هذا كله فظل من الله للمؤمنين لما اعطاهم التقوى وجعله فوق فوق الكفار يوم القيامة قال ذلك

فضل الله الله يرزق من يشاء بغير حساب - 00:23:20
ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الهدى وان يرزقنا التقوى والايمان والايمان وان يزين ويزين الايمان في قلوبنا ويزيد ويزيدنا هدى وتقوى نعم قوله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين - 00:23:36
وانزل معه الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جائتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا ما اختلفوا فيه من الحق باذنه. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:24:00
اي كان الناس جماعة واحدة متفقين على الايمان بالله. ثم اختلفوا في دينهم وبعث الله النبيين دعاة لدين الله من اطاع الله بالجنة ومحذرين من كفر به وعصاه النار وانزل معه الكتب السماوية بالحق الذي اشتملت عليه - 00:24:23
يحكموا بما فيها بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف في امر محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه ظلما وحسدا الا الذين اعطاهم الله التوراة وعرفوا ما فيها من الحجج والاحكام - 00:24:46
ووفق الله المؤمنين بفضله الى تمييز الحق من الباطل ومعرفة ما اختلفوا فيه والله يوفق من يشاء من عباده الى طريق مستقيم اي نعم هذه الاية كما يعني ذكر ابن عباس وغيره من من السلف - 00:25:03
والتابعين ان الناس كانوا على الايمان يعني من بعد ادم استمروا على الايمان وعلى التوحيد عشرة قرون حتى جاء زمن نوح عليه السلام فاشركوا بالله وكفروا بالله وكان الناس منذ خلق ادم - 00:25:24
امة واحدة على التوحيد والايمان والطاعة ثم ان الله بعث بعد ذلك الانبياء وكان اولهم نوح عليه السلام بعث الانبياء والرسل ليردوا الناس الى الايمان يرد الناس عن الى طريقهم والى فطرتهم - 00:25:47
الله هؤلاء وكانت وظيفتهم انهم انهم يبشرون وينذرون. يبشرون من اطاع الله ومن دخل معهم بما يبشرونه بالجنة ويبشرونهم بما وعدهم الله ويحذرون وينذرون من كفر وعاند وعصا ما وعدهم الله بالنار ونحوها - 00:26:08
واقام الله سبحانه وتعالى الحجة على الخلق بان بان ارسل الرسل وايدهم بالكتب المنزلة السماوية وهذا فيه دلالة على ان الله قد ارسل رسلا كثيرا كثيرة وانزل كتبا كثيرة قوله هنا وانزل معهم الكتاب المقصود بالكتاب هنا جنس الكتاب - 00:26:35
الكتاب المراد به والكتب السماوية قالوا انزل معهم الكتاب بالحق اي متلبسا بالحق كتاب جاء على لاقامة الحق ليحكم بين الناس بالحق ويقضي فيما بما حصل منهم من من من الكفر - 00:26:58
والاختلاف ليحكم بين الناس يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ثم قال سبحانه وتعالى وما اختلف فيه اي في هذا الكتاب وفي هذه الدعوة والا الذين اوتوه من بعد ما جاءت من بعد ما جاءتهم البينات - 00:27:21
ما اختلفوا في امر محمد لان لان محمدا هو خاتم الرسل انه لما قال بعث الله النبيين مبشرين منذرين وختم بهم محمدا وختم بهم محمدا صلى الله عليه وسلم بين موقف الذين خالفوا - 00:27:39
وهم عندهم علم وهم اليهود الذين اوتوا الكتاب واوتوا العلم واعطاهم الله التوراة وعرفوا الادلة والحجج والاحكام لكنهم لكنهم خالفوا حسدا وبغيا وحقدا وظلما لم يقبلوا الحق كما قال سبحانه وتعالى قال لم يكن الذين كفروا من الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة - 00:27:56
رسول من الله ولما جاءهم الرسول وقامت عليهم الحجة وقع منهم الخلاف وشدة الخلاف كل ذلك يعني كل ذلك سببه الحسد الحسد والبغي والعناد قال سبحانه وتعالى بغيا بينهم قال الله عز وجل فهدى الله الذين امنوا اي المؤمن اي المؤمنين هداهم الله - 00:28:26
واما هؤلاء اليهود انهم عاندوا وكفروا وردوا والله والله سبحانه وتعالى قد هدى هؤلاء المؤمنين هداية التوفيق بداية الايمان وهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه ما وقع فيه من الخلاف - 00:28:53
والحسد الله سبحانه وتعالى من على هذه الامة لم يقع منهم ورد الرسالة من وقتنا فيه من الحق باذنه اي بامر الله سبحانه وتعالى وتوفيقه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:29:13
الهداية نعمة من الله. والله يوفق ويهدي من اذا اراد هدايته وفقه وهداه الى صراط مستقيم ومن زاغ وعاند وكفر فان الله يعاقبه بان

يزيغه وان يضله قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم - 00:29:29
مستهم البأساء والضراء والزلزل حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب اي بل اظننتم ايها المؤمنون ان تدخلوا الجنة ولما يصبكم من الابتلاء مثل ما اصاب المؤمنين الذين مضوا - 00:29:56
من قبلكم من الفقر والامراض والخوف والرعب بانواع المخاوف حتى قال رسولهم والمؤمنون معه على سبيل استعجال للنصر من الله تعالى متى نصر الله الا ان نصر الله قريب من المؤمنين - 00:30:18
يعني هذه الاية مرتبطة بما قبلها لما من الله على من يشاء من عباده وهداهم الى التمسك بشرعه وارسل اليهم رسل فاخذوا برسالة رسلهم وتمسكوا بها قد قد يعني يمتحن الله الناس ويفتنهم كما قال سبحانه وتعالى احسب الناس ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون - 00:30:40
لابد من الفتنة ولابد من الجهاد ولابد من الصبر ولابد من المكابدة فاخبر الله سبحانه وتعالى انه لن يدخل الجنة هؤلاء الا بعد ما يصيبهم ما اصابهم ولا تظن ايها المؤمن - 00:31:05
لا تظن ولذلك قال ام حسبتم اي بل ظننتم ان ان انكم تدخلون الجنة ولا ولا يصيبكم من البلاء مثل ما اصاب الامم السابقة بل لا بد من الصبر ولابد من البلاء والامتحان - 00:31:21
ولن يحصل التمكين الا بعد بعد البلاء كما كما قال الامام الشافعي قال هل يمكن الانسان او يبتلى ثم يمكن قال لا يمكن حتى يبتلى لابد من من الابتلاء حتى يتميز الصادق - 00:31:38
من الكاذب ان تدخلوا الجنة قال ولما يأتيكما مثل الذين خلوا من قبلكم لما تأتيكم اخبار الامم السابقة ماذا جرى لهم والمستهم البأساء الفقر المأساة الفقر والضراء اي الامراظ نزلت بهم - 00:31:56
يعني هذه هذه مصائب نزلت بهم وزلزلوا فوق ذلك اي اصابهم الخوف الشديد حتى تزلزلت قلوبهم وتزلزلت اقدامهم من شدة الخوف كما حصل النبي صلى الله عليه وسلم في في غزوة الاحزاب وغيرها في غزوة الاحزاب اصابهم الجوع - 00:32:15
والشدة واحاط بهم العدو واصابهم يعني زلزلوا في ذلك اليوم اصابهم حتى يقول الرسول والمؤمنون معه على سبيل الاستعجال والا سيأتي النصر وهم وهم عندهم العلم واليقين بان الله سينصرهم كما وعدهم لكنهم استعجلوا ذلك - 00:32:36
طلبوا ان ينزل النصر قريبا لما رأوا هذا هذه الشدة وهذه وهذه المصائب قال متى نصر الله واستفهام هنا تم استفهام يعني طلب الاستعجال او طلبنا او او حتى لا يتأخر النصر - 00:33:01
الله ردا عليهم الا ان نصر الله قريب وفرجه قريب للمؤمنين. لا بد ان يأتي ولكن على الانسان ان يصبر يصبر لان هذي لان الامور مرتبطة بالصبر يعني الصبر قال صلى الله عليه وسلم قال بمنزلة الرأس من الجسد - 00:33:21
الصبر منزلته من الايمان منزلة الرأس من الجسد اذا ذهب الرأس لم يبقى للجسد شيء قيمة نعم شيخنا بالنسبة للاية قال مستهم البأساء والضراء ثم قال يقولون متى نصر الله - 00:33:42
الان متى نصر الله هذه متعلقة باللي هو الضراء اللي هو الفقر والامراض او متعلقة خوف تحتمل انها تعود للجميع لان لانه يقول اه هؤلاء يعني جاءهم جاءتهم جاءهم الفقر - 00:34:06
والرعب والخوف والامراض اصابتهم وهم يتمنون ان يكشف الله عنهم ان يكشف الله عنهم وينصرهم على عدوهم اذا زلزلوا واصابهم هذا وهذا كله. وهم يعني يطلبون كل ذلك ان يفرج الله عنهم ويرفع عنهم - 00:34:27
نعم قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل ما تفعلوا من خير فان الله به عليم ان يسألك اصحابك ايها النبي اي شيء ينفقون من اصناف اموالهم تقربا الى الله تعالى - 00:34:46
وعلى من ينفقون قل لهم انفقوا اي خير يتيسر لكم من اصناف المال الحلال الطيب واجعلوا نفقتكم للوالدين الاقربين من اهلكم وذوي ارحامكم اليتامى الذين مات ابائهم وهم دون السن البلوغ - 00:35:13
والمحتاجين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم والمسافر المحتاج الذي بعد عن اهله وماله وما تفعلوا من خير فان الله تعالى

به عليم اي نعم شف لما تحدث سبحانه وتعالى عن - 00:35:34
في الاية السابقة عن الجهاد وعن ما يصيب الإنسان من البلاء والجهد والفقر والامراض ذكر سبحانه وتعالى بالنفقة لان سيأتينا الان بعدها ايات الجهاد عليكم القتال وقتال وما يصاب به الانسان - 00:35:53
قوام في ذلك المال قوامه قائم على المال نبه الله على النفقة في سبيل الله والحث عليها وجاء باسلوب اسلوب السؤال كأن سائل يسأل وهم سألوا الصحابة سألوا عن ذلك - 00:36:16
فسألوا ماذا ينفقون؟ وفي حث على النفقة في سبيل الله النفقة على هؤلاء الذين ذكرهم الله سبحانه في هذه الاية ثم عمم قال وما تفعلوا من خير بعض المفسرين يقول ان ان هؤلاء الذين سألوا وهم اصحاب النبي - 00:36:33
سألوا ماذا ينفقون؟ اي اي شيء ينفقونه من اصناف الاموال ماذا ينفقون يعني ما هي ما هي ما هو الشيء الذي ينفقه رد الله عليهم بان بان يعني كانه يقول - 00:36:53
اسألوا عن اين تضعون النفقة؟ لا ان تسألوا كيف تنفقون؟ وما الذي تنفقونه؟ هذا امره يسير. لكن اين تظع النفقة هنا هنا السؤال ينبغي تضع النفقات هذا رأي لبعض المفسرين - 00:37:12
سألوا عن النفقة فاجيبوا بالمنفق عليهم من هم وهذا يسمى باسلوب الحكيم انك تسأل عن شيء فيجيبك عن شيء اخر هو اولى كما في قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قالوا انهم سألوا عن الاهلة كيف يبدو صغيرا دقيقا ثم يكبر يكبر يكبر ثم يعود مرة ثانية الى الصغر والدقة - 00:37:28
وقال لا تسألوا عن الهلال كيف يفعل؟ كيف يعني يكون هكذا رد الله عليهم قال قل هي مواقيت للناس والحج العبرة بالهلال ان تعرف لماذا خلقه الله لا تسأل عن كيف خلقه. ولما ولماذا يكون هكذا - 00:37:56
هذا هذا رأي بعض المفسرين والرأي الثاني الذي اختار الذي اختير هنا في هذه الايات او في هذا التفسير انهم سألوا ما الذي ينفقونه فاجيب بان ينفقوا المال الطيب وان يصرفوه في هذه المصارف - 00:38:14
ساجيب بمطابقة سؤالهم وزيادة سؤالهم وزيادة هذا هو مثل ما مثل ما مثل موسى لما سأله الله قال وما تلك بيمينك يا موسى الجواب ان يقول هي عصائب الكنزات التوكل عليها واهش بها على غنم ولي فيها مآرب اخرى - 00:38:34
هذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن عن البحر انا اتوضأ من ماء البحر الطهور ماؤه الحل ميتته. فزادهم وهذا هو هذا هو الاولى انك اذا رأيت ان السائل يحتاج الى امور اخرى ان تنبهوا عليه - 00:38:58
والصحيح في الاية انهم سألوا ماذا ينفقون ماذا ينفقون؟ فاجيب ما الذي ينفقونه وعلى من ينفقون؟ هذا هو الصحيح كما سار عليه المؤلف هنا قال اي شيء ينفقون من اصناف المال؟ فقال - 00:39:16
الله لهم انفقوا الخير يعني المال الكثير الطيب الزائد هذا هو المطلوب منك ان تنفق الطيب الزائد. لا تنفق الحرام وانتم فوق القليل ولا تنفق الذي تحتاج اليه انت اشد حاجة - 00:39:32
ما زاد عليك كما قال كما سيأتينا بعد قليل اه ويسألونك ماذا ينفقون قول العفو اي ما زاد عن الحاجة قال ما انفقتم من خير ثم بين اصناف المنفق عليهم فقال للوالدين - 00:39:50
الوالد والوالدة احق الناس بالنفقة اذا كانوا محتاجين والولد عنده خير يجب عليه ان ينفق على والديه اذا كانوا بحاجة هم اولى الناس ولذلك قدم الله الوالدين ثم قال والاقربين الاقربين ولم يقل القريب قال الاقرب - 00:40:06
الاقرب فالاقرب ولأن لأن الصدقة على القريب صدقة وصلة تنظر في اخوانك اعمامك وعماتك واخوالك وخالاتك الاقرب فالاقرب قال واليتامى الذين يأتون بعد هؤلاء لانهم فقدوا من يعولهم فقدوا من من يقف معهم ويساعدهم ويتولى امرهم - 00:40:27
فقدوا اباءهم وفقدوا اليد الحانية التي تنظر اليه والعين التي تنظر اليهم فلابد ان يعوضوا ولذلك الله حث النفقة وجاءت السنة ايضا بالحث الشديد على كفالة اليتامى كفالة اليتامى قال والمساكين وهم الفقراء الذين اسكنتهم الحاجة - 00:40:52
شدة الحاجة ليس عندهم هم هؤلاء ينفق عليهم وابن السبيل الذي قد انقطع السفر هذا يحصل احيانا انا في السابق اشد حاجة تذهب

ناقته ويذهب ماله ويصبح خالي اليدين ما يستطيع حتى الطعام ما يقدر على ان يحصل عليه - 00:41:18
يظل الطريق ليس معه راكع ليس معه راحلة وليس معه زاد وهذا اشد الناس حاجة قد تقطعت به السبل قد يموت في الطريق لابد من الوقوف معه ثم عمم سبحانه وتعالى قال ما تفعل اي شيء - 00:41:40
تفعله من الخير قول او فعلا فان الله سبحانه وتعالى به عليم وسيجازيك عليه اي شيء تفعله تعميم بعد تخصيص نعم بالنسبة مثلا الاقربين اه انه يكون فقير يعني في النفقة هنا المراد بها النفقة للمحتاجين - 00:41:57
يعني هذه ليست زكاة. الزكاة معروفة اصنافها وليست آآ اي نعم وليست نفقة واجبة ليست نفقة واجبة لان النوافقة الواجبة على الاولاد وعلى الزوجة هذه لا تدخل في هذا. لانه ذكر هنا المساكين والفقراء وابن السبيل لكن هذه - 00:42:24
نفقة مستحبة وهي الصدقات عموما الصدقات فالصدقات عموما اذا كان القريب محتاج تصدق عليه شيخ اذا كان اذا كان مثلا هناك فقير محتاج فقير يعني هناك قريب اه طبعا فقير غير غير قريب - 00:42:42
وقريب اه يعني يجد الحاجات الاساسية لكنه قد يكون بالكماليات اي مفظلة الصدقة تكون على القريب او الفقير المحتاج لا هذه يعني اذا رأيت ان هذا فقير بحاجة ماسة والقريب قد يعني قد اموره قد تكون اموره متيسرة - 00:43:04
وليس بحاجة ماسة لا شك ان اعطاء الفقير المحتاج جدا او لا وهذا يعني يعني ان اعطيته او يسرت اموره بعد ذلك او شيئا يسيرا ممكن لا تقطع عنه مرة واحدة وهو قريب - 00:43:26
لكن يعني ننظر الى اشد حاجة اشد حاجة قد يكون الوالدان اغنياء عندهم ثروة وعندهم مال هذا كيف تعطيه نفقة وهو عنده خير حسب حسب يعني هم قالوا اذا كان الوالدين اذا كان الوالدين محتاجين - 00:43:43
وانت عندك فظل مال وهم اولى فهي تقاس يعني بالاشد حاجة قد يكون اليتيم ورث من من ابيه ملايين هل نعطيه؟ ما نعطيه. كيف تعطي فقير؟ تعطي يتيم وهو عنده ارصدة - 00:44:03
اليتيم المقصود به اليتيم المحتاج واضح يعني هو على الغالب يا شيخ ان اليتيم يكون محتاج هكذا يعني الغالب ان اليتامى صغار صغار لم يبلغوا الحلم ولم يستطيعوا التكسب وليس عندهم اعمال ولا وظائف ولا نحو ذلك - 00:44:24
غالب اليتامى اذا فقد من يعوله انه يحي انه فقير لكن لو فرضنا ان اليتيم هذا او هؤلاء اليتامى فقدوا والدهم ولكن والدهم قد قد يعني ورث لهم مالا كثيرا - 00:44:46
ونقول هؤلاء ليسوا محتاجين لا يعطون كيف تعطي واحد عنده ملايين وعنده ارصدة يعني دخل عظيم هذا هذا يجب عليه ان ينفق ليس هذا المقصود ان ان الغالب في اليتيم انه محتاج - 00:45:02
لا بد ان نقيد نقول اليتيم المحتاج الوالد المحتاج القريب المحتاج يا شيخ اللي ورد فيه كفالة اليتيم الفضل هذا في المحتاج فقط اما الغني انا وكفل اليتيم في الجنة - 00:45:22
قد قد يدخل يعني لا يقصد به الكفالة انك تنفخ عليه يعني من الحنو وطيب الكلام ونحو ذلك يدخل في هذا يعني تضع يدك على شعره وان هذا كله يدخل فيه لكن لا تكفله عنده مال كثير - 00:45:44
ما يدخل يدخل اليتيم المحتاج اللي ما ما طلعنا ما طلعنا يعني يعني ما ما عرفنا الغرض والغاية من حث الشريعة على اليتيم اذا اذا جينا الى يتيم يعني غني - 00:46:04
بل هو اغنى منك قد يكون اغنى منك. سيد المجيد يقول انا ساغفله كل واحد اغنى منك ما عرفنا اذا صرت تصنع هذا الشيء تفعله فانت ما بتعرف الحكمة من حث الشريعة على كفالة اليتيم - 00:46:20
اليتيم الذين لا يجدون حاجتهم نعم قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون - 00:46:36
اي فرض الله عليكم ايها المؤمنون قتال الكفار والقتال مكروه لكم من جهة الطبع بمشقته وكثرة مخاطره وقد تكرهون شيئا وهو في حقيقته خير لكم قد تحبون شيئا لما فيه من الراحة او اللذة العاجلة وهو شر لكم - 00:47:01

والله تعالى يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك بادروا الى الجهاد في سبيله نعم هذي قيل انها من اوائل ما نزل في ارضية الجهاد اول ما نزل اية الحج اذن الذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير - 00:47:23

وقالوا وهذه من اوائل ما نزل بان الله فرض عليهم. ولاحظ انه لما حث على النفقة التصدق انه يقول يعني باب الجهاد اولى صدق على المجاهدين وايضا مساعدة المجاهدين والوقوف معهم بالمال - 00:47:44

ولان ولان لان دفع المال للمجاهدين هو في الحقيقة جهاد جهاد بالمال الجهاد يكون بالمال فان الله يقول وجاهدوا باموالكم وانفسكم الجهة في النفقة في يعني من جهز غازيا فقد غزى - 00:48:03

هذه الاية مرتبطة مرتبطة بما قبلها في النفقة قال كتب عليكم القتال مقاتلة العدو قتال الكافر وهو كره لكم كره طبيعي بالنفس النفس تكرهه لا ان تكره تكرهه لان الله شرعه - 00:48:22

ليس كرها لما شرعه الله ولما امر الله به ولكن طبيعة الانسان الغزو لان فيه في ازهاق للروح وذهاب المال وقد يكون في يد العدو يعني اسيرا قد يكون يقع له من من الذلة في يد العدو. كل هذه تكرهه النفس - 00:48:39

اكرهوا النفس تسيطر العدو عليه يحيط به كل ذلك يكره النفس تجد فيه الكراهية الحقيقية ولان فيه خطورة وتكره النفس كما قال وعسى ان تكرهوا شيئا وعسى قال آآ نعم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم - 00:49:00

لانك الجهاد خير ان ان قتلت اصبحت من من الشهداء الذين وعدهم الله بما وعدهم قدمت نفسك لله وان نصرك الله فخير لك كما قال سبحانه وتعالى قال وبشر مؤيقا ونصر وقال وفتح قريب - 00:49:24

اي نعم نصر من الله وفتح قريب كله هذا خير لك وعزة لك وانتصار وحصول على غنائم وفتوحات بتكرهه هو خير خير لك. وعسى ان تحبوا شيئا وهو وهو عدم الجهاد وعدم الخروج للجهاد والسكون الى الراحة - 00:49:44

وادعى واللذة هذا لو لو حبته النفس محبة النفس القتال في الشهر الحرام عظيم عند الله استحلال وسفك الدماء فيه ومنعكم دخول الاسلام بالتعذيب والتخويف وجحودكم بالله وبرسوله ومنع المسلمين من دخول المسجد - 00:50:04

واخراج النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين منه وهم اهله واولياؤه ذلك اكبر ذنبا واعظم جرما عند الله في الشهر الحرام والشرك الذي انتم فيه اكبر واشد من القتل في الشهر الحرام - 00:50:34

وهؤلاء الكفار لم يرتدعوا عن جرائمهم بل هم مستمرون عليها ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوه عن الاسلام الى الكفر ان استطاعوا تحقيق ذلك ومن يطعهم منكم ايها ويرتدد عن دينه فيموت على الكفر - 00:50:55

فقد ذهب عمله الدنيا والاخرة وصار من صار من - 00:51:17